ـ يرحمه الله ، كان يحب بلادكم ويزورها كثيرا ٠

ـ وكان نهرو يقدمه الينا كلما جاء ٠٠ فتتزاحم الملايين لسماعه في أكبر الميادين ، ان لدينا أفلاما طويلة رائعة لتجواله في كل أنحـــاء الهنـــد ٠

ومدت يدها الى بـ « كارت » أنيق وهى تقول :

ـ بعد انتهاء المهرجان ٠٠ سأسافر أسبوعا واحدا لتصوير فيلم على شواطىء « كيرالا » في أقصى الجنوب ٠٠ وهنـــا أرقـام تليفوناتي في نيودلهى ومادراس وبومبـاى ٠٠ أرجـــو أن تتصل بى فى مادراس لأدعوك الى رؤية أكثر بقاع العالم زحاما بالمعابد والفنون والجمال ٠

ـ ترى !! هل يهب الله لبعض البشر قلوب الملائكة ؟! ما هذا الفيض من الود والبساطة وحلاوة التآخى والجمال !! حتى أنت يا حلما من لآلىء المنى ؟! حتى أنت يا رحيق الورد والأساطير وظلال الأمنيات ؟! لقد عرفت الآن يا « سواراجا » لماذا يكثر الشعراء فى بلادكم ، والعشاق والسعداء وأشباه الأنبياء ٠٠

الفندق بعد منتصف الليـل ، هذا موظف الاســتقبال ، مشرق الابتسامة كعادته ودافىء التحية ، تاولنى مفتاح الجناح الذى أسكنه ، ثم كومة الرسائل اليومية المتزايدة ، ومن مكان خاص ، وباهتمام شديد ، قدم لى مظروفا فاخرا وهو يردد باعتزاز :

ـ من مكتب « شريماتى » (١) انديرا ٠

فتحت المظروف على عجل ٠ كان بداخله دعوة رقيقة الى العشاء من السيدة رئيسة الوزراء ، أفقت بالمفاجأة السارة من ارهاق الرحـــلة الى أجرا ، وفى « كافيتيريا » الفندق ، مع أصدقائى من الموظفين وضـــباط الاتصال بوزارة الاعلام ، سهرت ساعات أخرى من الليل البهيج ٠

ومع الصباح بدأ يوم مزدحم آخر من أيام المهرجان ، وفى المســـاء سعينا الى سينما « شيللا » الرائعة بدلهى القديمة ، حيث كان يعرض لصلاح أبو سيف فيلم « السقا مات » ، صفق الهنود بحرارة لأبطالنا ، تماما كما صفق لهم أهل السيدة والمغربلين وباب الوزير ، فهنا وهناك نفس التاريخ والمعاناة ، هنا وهناك كان نفس المستعمرين الذى ظلوا يسرقوننا مئات السنين ، تاركين خلفهم هذا الفقر والجهـــل وأمراض الغضب ٠

---

(١) كلمة بلغة الـ (هندي) بمعني : السيدة ٠